رواية لغز العدد

اكسبريس شيكاغو

وقفت ليزا ستوتسكي وحدها في المحطة وكانت خافرة القوى ولكنها ما عتمت حتى استردت نشاطها ونزال عنها انحطاط جسمها وكانت في أشد الاحتياج إلى النشاط والقوة ثم سارت بسرعة إلى غرفة التلفون حيث لبثت عدة دقائق خرجت على أثرها باسمة الثغر مشرقة الجبين

وبعد برهة يسيرة تقدم اليها حمال زنجي وأحنى رأسه أمامها احتراماً واجلالا وحمل حقيبتها وأخرجها مع رجل اميركي طويل القامة يدين من الباب المخصص لمرور العمال الواقع وسط الحاجز القائم لمنع الناس من المرور على الخطوط الحديدية

التفت رفيق ليزا يميناً وشمالا ودخل معها احدى غرف القطار وبعد أن أعطى الحمال عدة دلارات من الورق أوصد الباب بالمفتاح وتنفس الصعداء وقال الحمد لله فانه لم يرنا أحد

فألقت عليه ليزا نظرة عطف أنعشته وجلست على المقعد بجانب النافذة فأسدل الاميركي ستار النافذة ونظر إلى ساعته وقال :

سيسير القطار الآن إلى المحطة ويقوم منها بعد برهة يسيرة والحمد لله لاننا جئنا في الوقت المحدد

فأحنت ليزا رأسها بفنج ودلال وقالت لقد قيل لي يا مستر واندورجان انك محافظ على المواعيد بكل دقة

فتاه كبراً وقال : لم أذكر في حياتي اني اخلفت موعداً أيتها الاميرة ثم أن ليزا مدت له يدها فقبلها قبلة حارة وفي هذه الاونة ازدحمت المحطة بالمسافرين فأزاحت الستار وألقت نظرة على الركاب الامر الذي كدر رفيقها وقال لها : أرى انه من المناسب أن تبتعدي عن النافذة أيتها الاميرة

فتراجعت قليلا وهي ضاحكة وقالت له : أظن انك تخشى أن إمرأتك وأولادك يرونك معي في هذه الغرفة

فعض شفته وقال : أنت دائماً محبين المزاح أيتها الاميرة وأراك تجهلين عادات الاميركان وأخلاقهم وكنت أظن انك تأمرت بمد اقامتك الطويلة في ربوعنا . اني أسير على مبدأ الحيطة لكل أمر وأنت تعلمين أن اهمال الحذر يقود في الغالب الى خطر محقق . ألا تذكرين ما جرى لصديقك شيلمان ؟

كيف لا أذكر ! ولكني أقول لك انه لم يحسن تمثيل ذلك الدور الغرامي لانه لا يصلح لذلك ولانه ليس ابن فن

فقهقه واندورجان بمل شدقيه وطفق يسرد على مسامعها الغلطات التي ارتكبها شيلمان في خلال تمثيله دوراً غرامياً حتى أحدث ضجة بين الجمهور

قام القطار من نيويورك وصاحبنا ما زال يتكلم ويهرف ثم انحنى وفتح احدى حقائبه واخرج منها أواني الشراب وزجاجة من الفيكير وقال أظن أن حضرة الاميرة لا ترفض شرب هذه الكاس فتناولت كأساً مترعة من يده

— إني أشرب كأس تقابلنا ورضائك بتبادل الحب قال هذا وملأ لنفسه كأساً أخرى

— فأعطته كأسها الفارغة وهي تكرر كلماته — كأس تقابلنا ورضائك بتبادل الحب ثم قالت له : وهل أنت واثق من حبي لك

— ان وجودك معي في هذه الغرفة لدليل ساطع عليه

فضحكت وقالت : ان محبتي تكلفك ثمناً غالياً وتحبط مشروعاتك المالية في شيكاغو فحملق بعينيه اللتين كانتا تلمعان من الشراب وقال : اني أدفع ثمن هذا الحب مهما كان غالياً وعندي الآن ما يرضيك ايتها الاميرة العزيزة وانحنى على حقيبته وأخرج منها عقداً ثميناً قدمه للاميرة واردف ذلك بقوله : وارجوك قبول هذا عربوناً لمحبتنا وابتسم ابتسامة الظافر عنا لحظ أن وجه الاميرة أشرق وارتسمت على جبينها امارات الاعجاب والدهش ثم طوقت جيدها بهذا العقد الثمين وقالت ما أجمله وما أجملني به

حقاً انه جميل وقد ازددت به جمالا قال هذا وهو ينظر إلى جيد الاميرة الفتان الخلاب

— وارجح انه يساوي الفي دولار على الاقل

— كلا بل انه يساوي الفين وخمسين قبل هذا وأدنى وجهه من كتفها

— أنا ارى أن تهدي هذا العقد لابنتك قالت هذا والقته برشاقه في حجره وتباعدت عنه قليلا

فدهش واندوريان لهذه المفاجأة وبدت على وجهه آثار الكدر والاستغراب ولم تدعه يفوه ببنت شفة بل استطردت الكلام وقالت : احب وهذا العقد ما شاء الله ! خير لك أن تهديه لابنتك . انك يا سيدي تريد أن تشتري حبي بهذا الشيء التافه ؟ انك ترتكب خطأ فادحاً ! . . .

فقال : ايتها الاميرة ! إما انك مريضة أو أنت . . .

فقاطعت كلامه وقالت : انك تريد أن تقول او أنت مجنونة . . . اليس كذلك ؟ أجل اني كنت مجنونة عندما بنظرة واحدة وجهتها للسيو شكينيس اراد ان يضع تحت قدمي كل ثروته وانت تريد أن تبتاع حبي بعقد لاقيمة له عندي

وبقطع النظر عما أصابه من الخزي والاضطراب قال لها : كيف تعرفت بشكينيس فانه أغنى رجل في أوربا

فقالت : عندما تعرفت به ما كان المال يهمني ولكنك ستدفع عنه انت الآن

فاضطربت فكه السفلى وصر باسنانه وقال : انك لاتفقهين ماتقولين ولا تحسبين حساباً لعاقبة مايبدر منك من الكلام الفارغ

والآن ستعلم ما أفعله اذا لم تقبلي بشروطي ؟ اني أفهم ضجة هوجاء ولا كنني بأن تعلم امرأتك فقط برجوعك معي ومحاولتك الخروج من دائرة الشرف بل أجعل كل اميركا تعرف بتصرفاتك القبيحة المشينة ولا أقف عند هذا الحد بل اني أضعك تحت طائلة القانون ... ويكفيك لتحقق كلامي ان تذكر مسألة النفط وترعة بناما

فاضطرب واندورجان وقاطعها بقوله : انك اذا لم تكفي عن تهديدي فاني أصدر أمراً بالقبض عليك . أنا ...

— تصدر أمرك بالقبض علي ؟... فهلاّ عرفت من أنا ؟ انت تعلم اني الاميرة ايزا ستونسكي لأني أدخل مجتمعاتكم وجميع ابواب الامر الاميركية مفتوحة لي ذلك لان اوراقي في غاية الضبط والترتيب واقيدك ان جميع رجال البوليس السري وكذلك الجواسيس المنتشرون في كل مكان لايعرفون من أمري شيئاً . ومن جهة أخرى اقول : ربما أكون امرأة ناعسة لاني أقدم نفسي ضحية لمشروع عظيم لايتم الا اذا حصلنا على ملايينك واعلم ياهذا ان هيامك الجنوني بي وقدومك الى مقابلتي في هذه الغرفة ووقوعك بين يدي لافضل عندي من جميع الادوار الغرامية التي لعبتها قبل اليوم مع الاغرار أمثالك وفشلت كلها لاني معتقدة بأني فزت في هذه الدفعة فوزاً مبيناً ! .... تقول انك تأمر بالقبض علي . قبل أنت واثق من استطاعتك ذلك ؟ أولا تعلم ان رجال عصابتي موجودون معي في هذا القطار وكلهم مدججون بالسلاح وانك لاتستطيع الافلات من رصاص مسدساتهم مهما كثر عدد رجال الشرطة ؟ ألا تذكر انك اضطربت عندما أزحت ستار النافذة ؟ نعم اني نظرت رجالي اذ ذاك يستعدون لركوب القطار واطمأنت نفسي لذلك . وخير لك اذا كنت تريد الحياة ان ترضخ لمطالبنا.

فاضطرب واندورجان وشحب لون وجهه واصفر اصفرار الموت ثم قال لها بصوت متهدج خافت : وماذا تريدين مني ايتها الاميرة

فألقت عليه نظرة حادة وذكرت مبلغاً كبيراً من المال

فقال لها اني لا أملك هذا المبلغ وليس لي في المصارف تحت الحساب مايوازيه

— لماذا تكذب ياعزيزي واندورجان ؟ وأخذت مفكرة وذكرت له جميع المبالغ الموجودة باسمه في المصارف المالية المختلفة وقالت وأنت ترى من هذا اننا واقفون على كل شيء وان المبلغ الذي نطالبه موجود عندك .

فأمسك رأسه بكلتا يديه وظهر على وجهه الجزع والفزع

فأخرجت لبزا بسرعة رزمة من الشكلات وقالت له وقعها بسرعه قبل فوات الفرصة والعناد لا يأتيك بفائدة . ثم احذرك من انك اذا أمرت المصارف بأن لاتدفع قيمة الشكلات فانك تعرض حياتك لخطر محقق . اسرع ووقعها ولا تخف فانه يبقى عندك مبالغ طائلة تركناها لك

فتناول قلمه ووقع تلك الشكلات بيد مرتعشة وهو يلعن الساعة التي تعارف بها بهذه الاميرة المزيفة ولعن نفسه الامارة بالسوء التي قادته الى مهاوي الهلاك

أنابغة أم شرير

لينين

نشرت احدى المجلات الاوربية تحت هذا العنوان مقالاً لكاتب رأى لنين في موسكو وشاهد أعماله وحكمه وادارته «١»

---

(١) معربة عن الانكليزية بقلم أحد اصدقاء الاخاء